ـ ٢ ـ
المفاوضات السرية بدلا من
مؤتمر جنيف

تناولت الصحافة الاسرائيلية خلال الفترة الاخيرة موضوع عقد مؤتمر جنيف، وقد كان واضحا من خلال التصريحات الرسمية الاسرائيلية ، ان اسرائيل لا تريد عقد مؤتمر جنيف وانها تريد اسلوب الاتصالات السرية الثنائية ، كما كان واضحا ان المسؤولين الاسرائيليين لا يريدون اشتراك وفد من م ٠ ت ٠ ف في المفاوضات ، وانهم يريدون فقط اشراك بعض الشخصيات من المناطق المحتلة ضمن الوفد الاردني ٠

مؤتمر جنيف والحل السلمي

حذر وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس في خطاب القاه امام مؤتمر الرؤساء اليهود ، من ان عقد مؤتمر جنيف يمكن ان ينتهي بتأزيم النزاع في الشرق الاوسط ٠ وخلال جلسة مغلقة لهذا المؤتمر قال بيرس : « يجب على اسرائيل القول انها ستذهب الى مؤتمر جنيف ،وبصورة خاصة يجب ان تقول ذلك لاصدقائها الاميركيين ، ولكن يجب عليها ان تكون مدركة للخطر ، انه بدلا من تسوية النزاع فانه سيتم تأزيمه ، لانه سيتم دعوة كافة الاطراف الى جنيف ، وستطرح فيه كافة القضايا المختلف عليها ٠ ومع هذا ، فانه نظرا لان جنيف يعتبر رمزا ، فانني اؤيد الذهاب الى هناك » (دان مرغليث ، هآرتس ٩ ـ ١ ـ ١٩٧٧) ٠ وقد لمح بيرس ، في نفس اللقاء الى انه يعتقد بان التسوية لن تتم في جنيف وانما باتصالات اخرى ٠

وكان بيرس قد ذكر قبل ذلك انه يعتقد بان مؤتمر جنيف سيعقد فقط في النصف الثاني من عام ١٩٧٧ ٠ وانه يريد اسلوب الدبلوماسية السرية ، بدلا من اجراء مفاوضات في اطار مؤتمر السلام ٠ وهو يعتقد بانه من غير الممكن التوصل الى اتفاقية في السنة القادمة ، وانه يجب في البداية اجراء مفاوضات حول تسوية جزئية مع سوريا ، وبعد ذلك مع مصر واخيرا مع الاردن (دافار ١٤ ـ ١٢ ـ ١٩٧٦) ٠ كما عبر بيرس اثناء لقائه مع وزير الخارجية الاميركية الجديد سايروس فانس ، عن شكوكه بالنسبة لامكانية النجاح العملي لمؤتمر جنيف ٠ وقال « انه يفضل الدبلوماسية السرية حسب اسلوب المراحل التي بدايتها المفاوضات بين اسرائيل وسوريا » (هآرتس ١٥ ـ ١٢ ـ ١٩٧٦) ٠

وكان واضحا عدم رغبة اسرائيل في عقد مؤتمر جنيف ، عندما حاول رئيس الحكومة ، يتسحاق رابين ، طرح بديل لمؤتمر جنيف ، وذلك بعقد مؤتمر على غرار « هلسنكي » للشرق الاوسط ٠ وقد طرح هذا الاقتراح في الكلمة التي القاها امام مؤتمر الانترناسيونال الاشتراكي ٠ وقد قصد بهذا الاقتراح كما شرحه رابين نفسه ، بان الاعتماد على صيغة مؤتمر هلسنكي ، لم يكن مريحا للعرب من عدة نواحي : ففي هلسنكي اشتركت دول فقط، وفي ذلك رد على السؤال لماذا يجب عدم اشراك م ٠ ت ٠ ف ، وفي هلسنكي لم تبحث المشاكل الاقليمية ، كما انه لم يتم في هلسنكي الحديث عن العودة الى الخطوط التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية ، وتم كذلك في هلسنكي على ان تغيير الخطوط ليس امرا ملغيا (عال همشمار ١٦ ـ ١٢ ـ ١٩٧٦) ٠ وقد علق